

20- من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة

الأعراف - الآيات [80-90] - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة الله جل وعلا في اول هذه السورة الكريمة. سورة الاعراف هذا الكتاب المنتدي اليه والا يكون في قبره حرج ثم امر عامة الناس باتباع ما انزل - 00:00:03 ونهاهم عن اتباع غيره ثم بين لهم انه اهلك كثيرا من القرى لما عرضوا عن اتباع ما انزل واتبعوا غيره بين في هذه الاية الكريمة ان هذا الكتاب الذي انزل اليكم - 00:00:51 والسنة المبشرة المبينة له. التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم وقد امركم الله بالعمل بكل ما انزل في كتابه او سنة رسوله صلى الله بين لكم ان المفرق والمبتهل منكم - 00:01:19 ليس واحد منهما يترك سدى بل لابد ان يحصى على كل انسان ما عمل النوم تكليفه الى يوم يموت وان جميع ما قدم من خير او شر. يوزن يوم القيامة على رؤوس الاشهاد - 00:01:48 في ميزان عدل لا ينقص شعيرة. هذا والوزن اي وزير الاعمال وزنوا اعمال الانسان مما قدم في دار الدنيا من حسنات وسيئات يومئذ تقرر في علم العربية ان ثمين يومئذ - 00:02:14 لانه تميم عوض عن جملة. والجملة والجملة التي تعوض عنها المرسلين تكون مذكورة سابقا في اول الكلام والمعنى ايها قوله فلنسلن الذين ارسل اليهم ولنسلن المرسلين وما كنا رايبدين اي وزن الاعمال يومئذ نسل الذين ارسل اليهم - 00:02:44 المرسلين وفي اعمال الخلائق يومئذ. اي يوم ذلك السؤال المتقدم هو يوم القيامة الحق حوله والوجيه مبتدأ بلا خلاف واختلف المعجبون من علماء العربية في خبره والمعنى والوزن الحق كائن يومئذ - 00:03:23 الذي هو يومئذ يقدر له الكون والاستقرار. والوزن كرم يومئذ. اي يوم ذلك السؤال المذكور وقال بعض العلماء خبر المبتدأ هو الحق. اي والوزن في ذلك اليوم الحق. فالوزن مبتدع والحق خبره. وعلى القول الاول فهو يدل على ان الذين اجازوا من علماء - 00:03:55 العربية وهم جماعة كثيرة من علماء العربية والمفسرين يدل على انهم يرون ان المبتدأ اذا كان منعوتا لا يمتنع العذاب تمتنع بينه وبين نعشه بالخبر. هكذا ظاهر صنيعة واعرابه ان يومئذ خبر والحق نعت للوزن واظهار الاعرابين ان الحق هي خبر الوزن ويوم - 00:04:34 ايه والوزن الحق؟ اي العدل؟ كائن يوم ويوزن والوزن في ذلك اليوم الحق واقول الحق الذي لا والمراد به حقه انه عدل ثابت لا جور فيه ولا حي فلا يزداد في في سيئات مسيء - 00:05:11 ولا ينقص من حسنات محسن فالرجل في غاية الحق وفي كمال العدالة والانصاف لا صاحبه شيئا ولكن قد يساعد المحسن حسنات الى حسنات ان الله لا يظلم الناس من قال ذرة وان تك حسنة مضاعفة في القراءة الاخرى - 00:05:38 وان تك حسنة يباعها. وهذا الوزن فيه اكبر واعظ واعظم فاجر يعني يا عبادي ما دتم في دار الدنيا فانتهمزوا الفرصة ولا يضيع عليكم الوقت واعلموا ان كل ما تقدمون وما تقولون وما تفعلون من خير سيوزن بميزان عدل - 00:06:06 لا يخيس شعيرة. فمن ثقلت موازينه بالحسنات. فهو المفلاح خفت موازينه بكثرة سيئاته وقلة حسناته. فلا يلومن الا نفسه. واعلموا وان جماهير العلماء من عامة المسلمين على ان هذا الوزن وزن حقيقي. وانه يقع بميزان له لسان - 00:06:35

الشتان توضع السيئات في كفة والحسنات فيثقل ما شاء منهما فان كانت حسناته اكثر ثقلت كثرة الحسنات وصار الى الجنة وان كانت سيئاته اكثر. ثقلت خفت خفت موازينه لقله حسناته. وكثرة - [00:07:12](#)

السيئات وحق الميزان. توضع فيه الحسنات وان يثقل. وحق الميزان توضع فيه ايتها نخش والحق انما كان ثقيلًا في الميزان. يوم القيامة لانه ثقيل على في دار الدنيا والباطل انما كان خبيثًا في الميزان يوم القيامة لخشته على - [00:07:42](#)

اوتي في دار الدنيا وهذا الوزن التحقيق الذي عليه السلف انه وزن حقيقي بميزان حقيقي له لسان وفيستان ينظر اليه جميع الهاليا توضع اعمال العبد في الشاه. الحسنات في كفة والسيئات في كفة - [00:08:12](#)

فاذا قولت الحسنات صار الى الجنة وان خفت فتنة الحسنات صار الى النار وحتى له في كيفيتها لا يثني على ثلاثة اقوال. لا يكذب بعضها بعضا. وقال بعض العلماء لا مانع عن العلم يقع جميعها فلا هذا اكثر المفسرين الى ان الموزون هو - [00:08:36](#)

الاعمال لان كل انسان له كتاب وصحائف فيها عمله. كما قدمنا في قوله وكل انسان الزمانه طائره في عنقه يخرج له يوم القيامة كتابا يلقيه منشورا اقرأ كتابك فهذا الكتاب متضمن جميع صحف عمله. وان هذه الصحف - [00:09:06](#)

قضاء ما كتب من هذه الحسنات في كفة. وما كتب فيه السيئات في كفار. وعلى هذا القول واستدلوا له بحديث البطاقة المشهور. الذي اخرج الترمذي وغيره. صححه بعض اهل العلم ان رجلا يوم القيامة يجاء له بتسع وتسعين سجلا. كلها مملوءة - [00:09:36](#)

من السيئات كل سجل منها مد البصر. ثم يقول له ربه هل تنكروا شيئا من هذا فيقول لا هل ظلمت رسلي؟ لا مما يؤتى ببطاقة والبطاقة القطعة الصغيرة شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:10:06](#)

رسول الله فيقول وما تغني هذه البطاقة مع هذه السجلات العظيمة الكثيرة فيقال انك لا تظلم. فتباع تلك البطاقة الصغيرة في كفة الميزان. وتلك السجلات العظيمة الاخرى فطشت تلك السجلات وثقلت تلك البطاقة لان اسم الله جل وعلا - [00:10:36](#)

هذا لا يعادله شيء استدلو بهذا الحديث على ان الموت هو صحائف الاعمال بذكر وزن السجلات التي فيها شهادة ان لا اله الا الله. وان محمدا رسول الله. ولا هذا الجماعة من العلماء - [00:11:06](#)

عن ابن عباس ان الموتون نفس الاعمال وان الله يحول اعمال الحسنة الى النيرة والله جل وعلا قادر على كل شيء فهو قادر على ان يقلب ما ليس به ان يقلبه جسما. وقد جاء ما يدل على هذا كما - [00:11:30](#)

فجاء في حديث في حديث الترغيب في الزهراوين وال عمران انهما تأتيا يوم القيامة كأنهما غمامتان من طير صواح وكما جاء في الحديث ان عمل الانسانية انسان طيب الريح وكذلك العمل الخبيث. وكما جاء في بعض الاحاديث - [00:12:00](#)

ان القرآن يتمثل بصاحبه في قبره. وامثالها كثيرة جدا. وعلى كل حال فالله قادر على ان يقلب الاعمال اجساما. فهو قادر على كل ما يشاء. ليجعل الاعمال فرحك في صور نيرة حسنة. والاعمال القبيحة في صور مؤلمة قبيحة. وتوضع هذه في - [00:12:30](#)

الحسنات وهذه السيئات موازين اخرين والعياذ بالله وقال بعض اهل العلم انها يوزن اصحاب الاعمال واستدلوا بالحديث المعروف المشهور ان الرجل الثمين الاكل الشروب ياتي يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة. وفي - [00:13:00](#)

عبدالله ابن مسعود انهم لما رأوا دقة ساقيه قال له صلى الله عليه وسلم ان هذه الميزان اثقل من جبل احد. وما قاله من فرس وغيره من المتكلمين. ان وزن - [00:13:30](#)

حقيقة الاعمال مستحيل. لان الاجرام لان ما ليس بجسم يستحيل ان يكون جسما لا يعول عليه. لان الله قادر على كل ما يشاء. لا يتعافى على قدرته شيء. فهو قادر على - [00:13:50](#)

ما شاء وقادر على ما لم يشأ اذا فرق اليوم على هداية ابي بكر وابي لهب. وقد احد المقزورين هو هداية ابي بكر ولم يشأ مقدوره الثاني هو هداية ابي لهب - [00:14:09](#)

هذه دلالة اقوال. احدها ان الموزون صحوف الاعمال. والثاني ان الموت من الاعمال تقلب اجسام في صور موزونة الثالث ان الموزونة اصحاب الاعمال. وكان ابن جرير الطبري كبير المفسر يرى انكفة الحسنات يكمن فيها نفس الشخص وحسناته. وان الكفة الاخرى فيها

هكذا يقوله العلماء. وعلى كل حال فالتحقيق انه وزن حقيقي بالميزان في لسان وفي الشتين وظاهر القرآن تعدد هذه الموازين. لانه قال في سورة الانبياء ونضع الموازين القسط ليوم القيامة. لا تلام نفسه شيئا. وان كان مثقال حبة من خردل اتينا - [00:14:59](#) وفي القراءة الاخرى. وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها. وكفى بنا وقال في القارة يوم يكرن الناس كالبراش المبذول وتكون الجبال كالعين المنفوش فاما من موازين فهو في عيشة راضية. فاما من خفت موازينه فامه هاوية. وما ادراك ما - [00:15:29](#) نار حامية وقال في سورة قد افلح المؤمنون. فاذا نفخ في الصور فلا انساب فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون. وما خفت موازينهم فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون وجوههم النار وهم فيها كارهون - [00:16:00](#) هذه الايات تعبر بالجمع في الميزان وظاهرها التعدد وذهبت جماعات من العلماء الى ان الميزان واحد وانه اطلق عليه اسم الجمع لكثرة ما يوزن فيه من انواع الاعمال وكثرات الاشخاص العاملين الموزونة اعمالهم وعلى كل حال فكلما - [00:16:30](#) فكل ما قدمت ايها الانسان في دار الدنيا سيباع لك فيك الشاة وما قدمت من شر فان رجح خيرك على شرك. ذهبت الى الجنة فرحا مسرورا. وان رجح شرك على خير - [00:17:00](#) وربنا جل وعلا يذكرنا بهذا ويعظنا به في دار الدنيا هي لا تضيع علينا الفرصة. فعلينا ان نكثر من الحسنات ومن جانب السيئات ليكون ما في موازيننا يثقل عند الله سنفرح به وننشر - [00:17:20](#) الجنة فالسفيه كل السفيه. والمتأخر حق المتأخر. هو الذي لا يراعي اوامر الله ان ما يجمع في الدنيا من السيئات ليثقل بها كفة السيئات. وتثيق كفة الحسنات. فيفضح على ويجر الى النار هذا الحديث المغفل وان سموه في الارض في الراهنة - [00:17:50](#) قدما متنورا مسائرا ركب الحضارة فهو الحمار المغفل الذي لا يفهم ما امامه وهو الناس تأخرا وسيعلم انه الارذل المتأخر. اذا مات وفارقت روحه جسده. ووجد ما عند الله من العدل والانصاف فوجده لم يقدم الا السيئات والخباثات والتمرد - [00:18:20](#) والتمرد على من خلقه. فاذا وزنت سيئاته وكانت كثيرة جدا. ولم توجد له حسنات فعند ذلك سيعلم هل هو كان متقدما ام لا؟ وهل كان عاقلا فقيرا ام لا؟ فليعلموا انه - [00:18:50](#) هو المتأخر الهزم البليد الحمار الذي لا يفهم عن الله شيئا. واما قليل ستتكشف الحقائق لكل اجل كتاب فسيقع ما سيقع. فعلى المؤمن ان يكون عاقلا فطنا. وان لا يهلك نفسه بيده. وان - [00:19:10](#) انه يوم القيامة ستوزع سيئاته وحسناته على رؤوس الاجهاد. فان كانت سيئاته جرا مخزيا مفضوحا الى النار. وان كانت حسناته ارجاء. جاء مسرورا كريما الى الجنة جعل الانسان ان لا يهلك نفسه في دار الدنيا باتباع الشهوات واتباع المضللين. وان لا - [00:19:36](#) الشعارات الزائفة المضللة التي تفرضه عن طاعة من خلقه الى طاعة الشيطان فلا خيب يوم ويخشى عند الوزن. فعلى كل احد ان يعد لهذا الوزن عدته يوم القيامة. وقد ان جمهور علماء المسلمين انه وزن حقيقي بميزان ذي لسان وكفتين - [00:20:06](#) وهنا سؤال معروف وهو ان يقول طالب العلم الذي هب المعتزلة ان اخونا للميزان القائلين انه ليس هناك مثال حقيقي يقولون ان الله عالم باعمال خلقه. فما حاجته الى ان يزنها؟ فعالم كلا منها - [00:20:37](#) غاية العلم محيط بقدر حسناته وبقدر سيئاته. فاي حاجة الى وجه الاعمال؟ والرب جل وعلى عالم بحقيقتها بعلمه المحيط بكل شيء. عارف عالم عالم ايها الراجح والجواب ان الله جل وعلا يزن اعمال خلقه يوم القيامة ليري خلقه كمال عدالته وانصافه - [00:21:02](#) وان كان ذلك لا يحتاج كما يكتب عليه ذلك في كتب ويسجله عليهم. ويقول للواحد اقرأ كتابك كذا بنفسك اليوم عليك حكيما. هذا خزيا له وتسجيلا على رؤوس الاشهاد. وكذلك يشهد - [00:21:32](#) وعليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وجلودهم وهو غني عن كل ذلك كل هذا لظهار انصافه وعدالة ولتوبيخ اولئك الخبثاء الاخفاء على رؤوس الاشهاد اما المعتزلة فقد قالوا ان الميزان لا حقيقة له. وانما المراد بالوزن. العدالة في الجزاء - [00:21:52](#) قالوا هذا معروف في كلام العرب. يقولون هذا الكلام يوازن هذا الكلام. وهذا الرجل يوازن هذا الرجل والميزان معناه حرق السدام والعدالة. والا يظلم انسان شيئا. قالوا وهذا معروف في كلام - [00:22:21](#) العرب ومنه قول الشاعر قد كنت قبل لقائكم ذا قوة عندي لكل مخاصم ميزانه اين يوازن كلامه وحجته؟ وما على شك الشفقة

المعتزلة لهذا القول مجاهد والضحاك ولا وهو قول باطل مخالف لما عليه اهل السنة والجماعة كما ذكرناه - [00:22:41](#)

وان كان وان كان الوزن يطلق على العدل. الا ان الاحاديث النبوية وظواهر القرآن العظيمة المسلمين الى منشئ كلها متفقة على انه ميزان حقيقي له لسان وكيستان ما ذكرنا والاحاديث بمثله كثيرة لا ينكرها الا مكابر. وهو الحق الصحيح. ان شاء الله - [00:23:10](#)

ها يا معنى قوله والوزن يومئذ الحق متعلق الوجه هنا محذوف والوزن مصدر الوزن يزن زينة ووزنا توعد ووعدا ووطن يقين صلة واخلاق ومتعلق والوفي اول الاعمال في الموازين شاعل يوم القيامة يومئذ الحق العدل الذي لا جور فيه لا يزداد في - [00:23:40](#)

ولا ينقص من حسنات محسن. فمن ثقلت موازينه اي بكثرة حسناته. جمع الموازين لان من هنا بمعنى بمعنى جماعات كثيرة سواء قلنا انها شرقية او موصولة انها تعود وهي لجماعة كثيرة بدليل قوله فاوئلك هم المفلحون. ولم يقل فذلك هو المفلحون - [00:24:10](#)

لقوله موازينه والجمع في الاشارة والضمير في قوله فاوئلك هم الاول بالنظر الى لفظ من؟ والساني بالنظر الى معناها. وقد قدمنا ان ظاهر تعدد الموازين وان كثيرا من العلماء قالوا انه ميزان واحد اطلق عليه اسم الجمع تفخيما - [00:24:40](#)

والعرب تطلق المفرد وتريد الجمع. كما وهو كثير في والعرب تطلق الجمع وتريد المفرد كعب كما يقولون سار فلان الى البصرة في السفن وهو في سفينة واحدة وراح الى الشام على البغال وهو راكب - [00:25:10](#)

صلاة واحدة وقال بعض العلماء الموازين جمع موزون والموزون هو الحسنات والسيئات وجمع الموزون على موازين. جمع قياسي مضطرب. وعلى هذا ثلاث هذا ولا اشكال. وعلى انه ميزان ظواهر القرآن التعدد. كقوله ونضع الموازين القصة ليوم القيامة. او انه مفرد اريد به - [00:25:31](#)

او انه له جمع مطلق واريد المفرد. نظرا لكثرة ما يزن فيه من الاعمال. فمن ثقلت هل كانت حسناته اكثر؟ ولا يهلك على الله الا هالك. لان الحسنة الواحدة يوضع - [00:26:01](#)

بعشر حسنات وسيئات توضع في الكفة الاخرى سيئة واحدة وان شاء الله غفرها فمن غلبت احده عشرا فلا خير فيه. وربما كانت الحسنة تباع بسبعمئة حسنة يوضع في الميزان حسنته بسبعمئة كما قال جل وعلا مثل - [00:26:21](#)

الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة ثم بين ان المضاعفة قد تزيد. قال والله يباعد لمن يشاء. وقوله من ذا الذي يقرض الله قدره - [00:26:51](#)

الحسنات فيضاعفه له اضعافا كثيرة. فالاضاعاف الكثيرة اكثر من عشرات الله جل وعلا كريم لا يهلك عليه الا هالك. الحسنة اقل درجاتها عشر انها راها. الى ضيف الى ما شاء الله والسيئات اما ان يغفرها وان لم يغفرها وضعت في ميزان سيئة واحدة - [00:27:11](#)

وانكر من الحسنات ونتجافى عن السيئات ونخشى من طارق السموات والارض فمن فمن اكثر السيئات في دار الدنيا واقل الحسنات فانما يهلك نفسه لانه اذا حضر الوزن ورأى كثرة السيئات وقلة الحسنات والفضيحة والجور بالنوافل - [00:27:39](#)

والاقدام الى النار ندم في ذلك الوقت حيث لا ينفع الندم فعلينا جميعا ايها الاخوان المسلمون ان ننتهز الفرصة بوقت الامكان وان لا نضيعها هي الا نندم حيث لا ينفع الندم. لان الفرصة هي - [00:28:09](#)

اذا باتت للموت انتهى كل شيء. وما هو يقول وانا لهم التناوش من مكان بعيد. كيف يتناولون العقل وقد مضى بالموت فمن ثقلت موازينه موازينه ثقلت كفة كفة الحسنات بكثرة الحسنات وطاكت كفة السيئات لانها - [00:28:29](#)

صارت ارجح منها جثة الحسنات. فاوئلك هم المفلحون الجمع في قوله فاوئلك هم نظرا الى معنى من وابرار الضمير في موازينه عائد الى لفظ من؟ ولفظها مفرد ومعناها جر والمفلحون جمع - [00:29:00](#)

والمفلح هو اسم فاعلي افلح يفلح فهو مفلح واكل فلاح في لغة العرب اسم مسار بمعنى الافلاح لان مصدر افلاح القياس ان يقال الافلاح لان افعل اذا كانت صحيحة العين ينقاس مصدرها على الافعال بقياس المضطرب فالفلاح - [00:29:22](#)

نائب عن الافعال عن عن الافعال. والفلاح في لغة العرب يطلق اطلاقين مشهورين. وكل منهما لا يدخل في الآية الكريمة الاول من مطلقي الفلاح. اما العرب تقول افلح فلان اذا فات بمطلوب - [00:29:48](#)

الاكبر فكل انسان كان يحاول مطلوبا اعظم ثم وتر به وفات بما كان يرجو. فهذا قد ومنه قولي ان كنت لما تعقلي ولقد افلح من كان

عقل يعني ان من رزقه الله نور العقل فقد فاز بالمطلوب الاكبر. الذي يطلبه كل انسان. لان العقل يعقل - 00:30:08

عن كل ما لا ينبغي ويحجزه عن كل ما يشين ومنه بهذا المعنى ايضا قوله تعالى قد افلح المؤمنون فهو محتمل والفلاح في جميع

القرآن معتمل بمعنييه منكورين الاول هو ما ذكرناه انه - 00:30:38

الفوز بالمطلوب الاكبر. الثاني ان المراد بالفلاح الدوام والبقاء السرمدي في النعيم. فكل من كان له قال اوسع بن زبير على احد القرنين

لكل هم من الهموم السعة والمسيء والصبح لا فلاح معه - 00:31:04

يعني ان تعاقب الليل والنهار لا بقاء للانسان في دار الدنيا معه. ومنه بهذا المعنى قول لو ان حيا مدرك الفلاح لنا له لاعب الرماح يعني

لو كان انسان خالد لا يموت - 00:31:34

لنال الخلود ملاعب الرهان يعني انه ابا ذر عامر ابن مالك المعروف احد بني ام النبي وبهذه المعنيين نشر حديث الاقامة والاذان. حي

على الفلاح. قال بعض العلماء هيا بمعنى هلم وتعالوا الى الفوز بمطلوب الاكبر. وهو الجنة والسعادة ورضا الله. لان اكبر اسباب -

00:31:54

تارك الصلاة. القول الثاني حي على الفلاح. هلم الى الى البقاء في جنات النعيم. لان اكبر اسباب ذلك الصلاة. لان الصلوات الخمس هي

اعظم دعائم للاسلام بعد الشهادتين. وهذا معنى قوله - 00:32:24

اولئك هم المفلحون. ومن خفت موازينه الخفة معناها الطيش وعدم الرجحان. ومن طاشت موازينه سواء قلنا انها الفتنة التي فيها

السيئات. او نفس السيئات عند من يقول. حقيقة الميزان من الحسنات لان الحسنات ان كانت قليلة كان الميزان خفيفا لان المعتبر في

- 00:32:44

في الحقيقة ثقله الحسنات فان كثرت ثقل الميزان وان خفت وان قلت خفت الميزان وخفت الكفة الاخرى السيئات ومعنى خفت

موازينه كثرت سيئاته والعياذ بالله على حسناته واولئك الذين خسروا انفسهم - 00:33:14

فاولئك الذين خفت موازينهم لقلّة حسناتهم وكثرة سيئاتهم الذين خسروا قلت لهم والله جل وعلا قال هنا انهم خسروا انفسهم لانهم

قد رزقوا بانفسهم واكبر على خسارته انفسهم انهم ان صاروا الى النار اكبر اكبر منية يتمنونها - 00:33:38

هو ان يموتوا وتؤدّم انفسهم فتقيل لا شيء. ولذلك يقولون ونادوا يا مالك ليقتضي علينا ربك قال انكم ماكتون ولكن امنيتهم الامة التي

هي الموت لا يحقق لان الله يقول لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك - 00:34:08

ويقول جل وعلا للكافر ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت فان له لا يموت فيها ولا يحيا. فمن كانت امنيته الموت وغايته الكبرى

ان يستريح من نفسه. من وجودها - 00:34:37

الى العدم فمعلوم انه خسرها. فلذا قال خسروا انفسهم والاصل الخسران واسع رب. هو للتاجر سواء كان نقصا في ذبح المال او نقصا

في رأس المال والخسران في اصطلاح الشر هو ركن - 00:34:57

في حضوره من ربه جل وعلا لان الانسان اذا غبن في حضوره من ربه جل وعلا فقد خسر الخسران المبين وقد اقسم الله جل وعلا

وهو اصدق من يقول بسورة كريمة من كتابه وكل سورة - 00:35:17

الا وهي صلاة العصر ان الخسران لا ينجو منه انسان كائنا ما كان الا باعمال معينة المبينة وذلك في قوله والعقل ان الانسان لفي خسر.

الا الذي ان الانسان معناه ان كل انسان - 00:35:37

كائنا من كان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتركوا بالحق وتواصوا بالصبر لا ينجي منه شيء ابدا كما اقسم عليه رب

السموات والارض الى الايمان والاعمال الصالحة الصبر. هذا الذي ينجي من الخسران وقد بينا في هذه الدروس مرارا. ان العلماء -

00:35:57

بهذا الخسران مثلين احد كالمثلين ان كل انسان كائنا ما كان اعطاه الله في دار الدنيا رأس مال رأس مال الانسان هو جواهر

نفيسة واخلاق عظيمة لا يماثلها شيء من الدنيا فهي اعظم من كل - 00:36:27

واعظم من كل الجواهر. ولا يماثلها شيء في الدنيا ابدا. هذه الجواهر التي هي رأس مال لك هي ساعات عمره ايام عمره وشهوره ولياليه

واعوامه فهذا رأس مال الانسان فاعلم - 00:36:52

ايها الانسان ان امورك هو رأس ما لك اذا كان رأس المال عمرة فاحترمه. عليه من الانفاق في غير واجب فان كان صاحب رأس هذا المال رجلا متقدما حقيقة الذي كان عارفا حارقا اتجار مع ربه - 00:37:12

برأس هذا المال فنظر ساعات العمر فكل وقت منها يتوجه فيه امر من خالق السماوات والارض في اوقات الصلوات واوقات الصوم والعبادات المؤقتة يبادروا الى مرضاة خالقه مع خالقه جل وعلا ويحرك رأس المال مع خير من يشجر معه. قال رب السماوات والارض جل وعلا ويكثر من - 00:37:32

ربي ومرضاك ربي ويأمر كل شيء حرمه خالقه او نهى عنه فيجتنبه ويتباعد منه هذه هي تحريك هواة المال وتجارته مع رب العالمين. ولذا تم الله هذا العمل الصالح فيما يرضي الله سماه في اية تجارة وفي اية بيعاء وفي اية شراء وفي اية قرضا - 00:38:02

والكل بمعنى واحد بمعنى واحد. قال من الذي يقرض الله قرضا حسنا؟ فسمى العمل الصالح قرضا. وقال هل ادلكم على تجارة

تنجيكم من عذاب اليم؟ تؤمنون بالله واليوم الآخر. وتجاهدون في سبيل الله - 00:38:32

باموالكم وانفسكم. ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. ثم بينا ايوب هذا التعديل يغفر لكم من ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها

الانهار. وما الى اخر الايات وقد سماه بيعا وشراء لقوله ان الله اشترى من - 00:38:52

لان لهم الجنة وقد فاستشعروا ببيعكم الذي بايعتم به ذلك هو فوز عظيم فالانسان اللبب الحارق لا يضيع هذه الجواهر النفيسة. ولا لاقا عظيمة التي هي في عمره ودقائقه وثوابه. بل يحدث رأس هذا المال به مع اخيه من يتجر معه. هو خالق - 00:39:12

جاءك بعشر حسنات الى سبعمائة الى الى ما لا يعلمه الا الله. ان جاءه وعبدته يمشي اتاه ربه هونه وان تقرب اليه باعا تقرب جل وعلا اليه ذراعا. سبحانه ما - 00:39:42

فالانسان العاقل يفجر برأس هذا المال مع رب العالمين فلا تضيع عليه هذه النفائس والاعلاق الثمينة واذا كان واذا كان معه تعب فليكيف عما لا يرضي ربه فيكون قالوا اما ان يكون خيرا يستجلبه. واما ان يكون سلامة من الشرور. فيكون على خير. فيربح -

00:40:02

ومن هذه التجارة الحور والميزان وغرف الجنان ومداولات رب غير غضبان والنواري الى وجه الله الكريم واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا. واذا كان صاحب رأس هذا المال مغفل - 00:40:34

قليل الهم عن الله ليس عارفا بحقائق الامور. لا يدري الفرق بين التقدم والتأخر. ولا بين فانك تراه يتلاعب بهذه الجواهر النفيسة التي اعطاه الله عمري ولا يقدرها ويمضيها في قيل وقال وربما امضاء اكثرها في مساخط الله وما يستجيب غضب - 00:40:54

من الوقوع في محارمه والتمرد على التمرد على نظامه واتباع كل ناعق من شياطين الانس والجن الذين يدعون الى النار واذا سخط الله جل وعلا حتى ينقضي الوقت المحدد من ايام عمره فيؤخذ فتؤخذ - 00:41:24

فيؤخذ روحه من بدنه فيموت فيضيع عليه رأس المال. فيجر الى القبر وهو مفلس فقير والاخرة يا اخوان دار لا تصلح للفقراء المفاليس. لانها ليس فيها تلف ولا بيع ولا انفاق وان - 00:41:44

ما فيها ما قدم الانسان من عمل جدار الدنيا لا دار للمرء بعد الموت يسكنها الا التي كان قبل الموت يبنيتها اذا بخير طاب مسكنه وان باعها بشر خاب بانيتها والاخرة ليس فيها منزل - 00:42:04

الجنة او سجن من سجون النار. والعياذ بالله وسنتكلم ان شاء الله في اثناء هذه السورة على اصحاب الاعراف وما قصتهم وما الذي جعلهم على الاعراس؟ وننكر كلام العلماء فيه - 00:42:24

فعلينا جميعا الا نضيع رأس هذا المال لمن ضيع رأس ماله وافنى عمره فيما لا يرضي ربه باع رأس المال فيقل الى سجن من سجون جهنم والعياذ بالله هذا احد مثلي - 00:42:44

الذي ضرب العلماء له. المثل الثاني هو ما جاء به حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وحسنه بعض العلماء ولا بأس به ان شاء الله ان كل انسان شاهنا من كان له منزل في الجنة - 00:43:04

انزلوا في النار فالله يجعل منزلا في الجنة باسم كل انسان. ومنزلا في النار باسم كل انسان. فاذا ادخل الله اهل الجنة الجنة واهل النار النار اقلع اهل الجنة على منازلهم في النار لو انهم كفروا بالله وعاصروه - [00:43:24](#)

وسرورهم بما هم فيه. وعند ذلك يقولون الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنا سبيلا لولا هدانا الله ثم انه يري اهل النار اعمى منافذهم في الجنة لو انهم اطاعوا الله وامنوا واتقوا - [00:43:44](#)

ندامتهم وحسرتهم. وعند ذلك يقدر الواحد منهم لو ان الله هداني لكنت من المتقين. ثم ان لاهل الجنة وبمازل اهل الجنة في النار لاهل النار ومن ومن كانت صفقته بيع منزله في الجنة بمنزله بغيره في النار. فصفقته خاسرة. وهو من الخاسرين بلا شك - [00:44:04](#)

هكذا قال بعض العلماء هذا معنى قوله فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يؤذنون جئنا هنا مصدرة والباء سببية يعني خسروا انفسهم بسبب كونهم وعالمين بآياتنا. قال بعض العلماء وكونهم انما عد الظلم هنا بالباب - [00:44:34](#)

لانه مضمن مع الكفر والجحود. والجحود يعد للباء كقوله وجحدوا بها. وقد جاء في القرآن بالآيات ظلما. كما قال تعالى وجحدوها واستيقنتها انفسهم ظلما وقوله بآياتنا تقدمنا في هذه الدروس ان الآيات جمع آيات وان اكثر علماء الشرف على ان وزنها فعله وان - [00:44:59](#)

خاشعون هذا هو المعنى المشهور للآية اما معناها العلامة فايترك لا علامة كذا وهذا هو المعنى الثاني ان العرب الآية وتريد الجماعة تقول جاء القوم بآياتهم اي بجماعتهم ومنه بهذا - [00:45:29](#)

خرجنا من النقيبين بآية يعني بجماعة اذا علمتم ان الآية في اللغة تطلق على العلامة وعلى الجماعة هي في القرآن العظيم استقراء القرآن العظيم يطلق يطلقين احدهما الآية الكونية القدسية. وهي ما نصفه الله جل وعلا. ليدل به خلقه - [00:45:49](#)

على انه الواحد الاحد الاعظم الصمد المستحق لان يعبد وحده. كقوله ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل انها وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبس فيها من كل ذهب - [00:46:20](#)

بتصريف الرياح والسحاب المتخار بين السماء والارض لا آيات لقوم يعقلون. اي لعلامات واضحة جازمة لعلامات جازمة قاطعة لان من خلقها هو رب هذا الكون. وهو المعبد وحده جل وعلا سبحانه عما يشركون - [00:46:41](#)

وهذا كثير وتطلق الآية في القرآن اطلاقا اخر. ومعنى الآية الشرعية الدينية كآيات هذا القرآن العظيم قوله هنا بما كانوا بآياتنا يظلمون لانه قال اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم. وذلك الذي انزل اليهم من ربهم. اعظمه الآيات السماوية القرآنية التي - [00:47:02](#)

غاية الكتب فلما ظلموا بها وجحدوا بها كانوا والنين ودخلوا النار ومن الآية الشرعية الدينية قوله قلت على رسول يتلو عليكم آيات الله والذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته - [00:47:26](#)

ما الآيات الكونية القدسية في القرآن من الآية بمعنى العلامة بلا بلا نداء والآيات الشرعية الدينية الهية من من الآية بمعنى الجماعة لان كل آية اشتملت على جماعة وجملة من حروف القرآن متضمنة - [00:47:44](#)

من الاعجاز والعقائد والحلال والحرام. وقيل ايضا انها من العلامة لانها علامات على صدق من جاء بها ولان لها مبادئ ومقاطع هي علامات على انتهاء هذه الآية واتباع الاخرى. وهذا معنى قوله بما كانوا بآياتنا - [00:48:04](#)

ونرجو الله جل وعلا الا يجعلنا من الذين يؤلمون بآياته وان يجعلنا ممن ممن ثقلت موازينهم يوم القيامة وان يجعلنا ممن خفت موازينهم. اللهم ثقل موازيننا باتباع كتابك. اللهم لا تجعلنا ممن خفت موازينه وطاكت بعمل السيئات - [00:48:24](#)

اللهم انا نعوذ بك من اعمال السيئات. التي تقيس بها الموازين. اللهم انا نعوذ بك من اعمال السيئات. التي بها الموازين ونسألك ان توفقنا الى اعمال الحسنات التي تثقل بها الموازين. اللهم لا تفضحنا بين خلقك - [00:48:46](#)

موازين اللهم ارزقنا السرور والفرح يوم القيامة بثقل الموازين. اللهم اجعلنا ممن يتبع آياتك ما انزل اليه ولا يتبع من دون ذلك شيئا. اللهم اقم بالسعادة اجالنا. واخرج بالعافية غدونا وعطى لنا - [00:49:06](#)

ونار الى جنتك مصيرنا وما لنا. اللهم اغفر لنا جميعا. اللهم لا تدع في مجلسنا هذا ذنبا الا غفرتة. ولا الا هزلته ولا ولا كرضا الا فرجته ولا ديننا الا قضيته. والطف بنا ربنا ووفقنا لما ترضى منا. اللهم - [00:49:26](#)

في منهجين اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت وتولنا فيمن توليت. ووقنا شر ما قضيت. فانك تقضي
ولا يقضى عليك. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة - 00:49:46
حسنة ووقنا عذاب النار. اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه - 00:50:04